

دير القديسة دميانة ببراري بالقاس



# المسيح قاهر الموت

أبريل ٢٠١٥م

بقلم  
الأبنا بيثوي

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانة

✠ دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبرارى

# المسيح قاهر الموت

بقلم

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الكتاب: المسيح قاهر الموت

تأليف: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الناشر: دير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس

الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة

الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة

الطبعة: الأولى ابريل ٢٠١٥م

المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠

رقم الإيداع:

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:

٠٢٨٨٠٢١٨ (٠٥٠)، ٠٢٨٨٠٠٣٤ (٠٥٠)، ٠٢٨٨٠٠٠٧ (٠٥٠)،

٠٢٨٨٠٧٦٣ (٠٥٠)، ٠٢٨٨٠٦٧٩ (٠٥٠)، ٠٢٨٨١١٤١ (٠٥٠)،

٠١٢٨)٤١١١١٣٥، (٠١٢٨)٨٨٨١٣٣٩، (٠١٢٨)٦٨٨٨٨٥٣، (٠١١٤)

فاكس : ٠٢٨٨٠٠٠٨ (٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

email: demiana@demiana.org

بريد إلكترونى

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضاً من :

مقر الدير بالقاهرة ت: ٠٢)٢٦٨٤٧٠١٤، (٠٢)٢٦٨٤٢٤٠٠، (٠٢)

ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٠٣)٥٥٦٩٣٨٩



المسيح قاهر الموت

## مقدمة

عندما تهل علينا أنوار القيامة مع إشراقة فجر جديد على البشرية نستطيع أن نسرع إلى كل ناحية في قلوبنا لكي نبشر بالحياة والنور والأمل وفي يقين الإيمان بقيامة المخلص؛ نراه بعين الإيمان جالساً عن يمين العظمة في الأعلى فنسجد له بفرح رافعين الأذرع في قبول لعطيته الفائقة في قلوبنا إذ حقق وعد الأب الذي أرسل روح ابنه ليسكن فينا إلى الأبد إن كنا ثابتين في محبته..

فالقيامة هي إعلان المصالحة بين الله والإنسان ولذلك يقول "فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ" (يو ٢٠ : ٢٠) وبُشِّرَى القِيَامَةِ للعالم كله بدءاً من يوم الخمسين كانت هي بشرى المصالحة كما قال بطرس الرسول في عظة يوم الخمسين عن قيامة المسيح "الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ" (أع ٢٣ : ٢٣، ٢٤).

فقد أشرق فجر جديد في حياة البشرية؛ "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً" (أش ٩ : ٢)، فالأموات على رجاء



المسيح قاهر الموت

الخلاص أى الجالسين فى ظلال الموت أشرق عليهم نور  
نقلهم من الجحيم إلى الفردوس، أما الأحياء المؤمنون  
بالمسيح، وهم تحت سلطان الموت، فقد أبصروا نورًا عظيمًا  
عندما ظهر لهم قاهر الموت بعد قيامته المجيدة.  
فليملأ الرب قلوبكم من فرح الروح وأمجاد قيامته المجيدة  
بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا  
الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية.

بليشوكا

١٢ أبريل ٢٠١٥

عيد القيامة المجيد  
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى  
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس



المسيح قاهر الموت

## القيامة هي ينبوع القوة

يقول معلمنا بولس الرسول: "إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رو ٨ : ١٧)، ويقول أيضًا: "لِأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلامِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ" (في ٣ : ١٠)، فكما يشترك الإنسان في آلامه ويتشبه بموته على الصليب؛ هكذا يشترك معه أيضًا في قوة قيامته المجيدة. فالقيامة هي ينبوع القوة في حياة الإنسان المسيحي، القيامة هي التي جعلت الشهداء يستخفون بالموت لأنهم آمنوا بأن هناك حياة أخرى أعلنها السيد المسيح في قيامته من الأموات وانتصاره على الموت.

كانت البشرية تمضي إلى المجهول، إلى عالم مجهول، حينما يموت أحد الأشخاص كان يمضي إلى الظلمة في بيت السجن، وكان جسده يذهب إلى ظلمة القبر ويتحلل ويتحول إلى رماد، فالموت هو أعظم عدو للإنسان.



المسيح قاهر الموت

## الموت يمثّل عداء للبشرية

المرض؛ هو مرحلة من مراحل الموت، ولكن من المحتمل أن يمرض إنسان ثم يشفى.. يحزن عندما يمرض ثم يفرح بالشفاء، لكن كيف يشفى من الموت؟! الموت هو المرض الذي لا شفاء له، الذي أطبق على عنق البشرية ولم تستطع منه فكاكاً، وكأن الموت مثل حيوان مفترس ذو مخالب حادة يقضى على البشر واحداً تلو الآخر ولا يستطيع أحد أن يمنعه. فإذا ظهر حيوان مفترس في منطقة ما وبدأ يؤذي الناس، يتجمع الناس ويقضوا عليه. لكن الموت لم يوجد من يستطيع أن يقتله، فكان هو العدو الحقيقي للبشرية.

ووقفت البشرية عاجزة أمام هذا العدو ذو الأنياب الحادة التي لا يستطيع أحد أن يفلت من سلطانه، ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول: "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ. وَيُعْتَقَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنْ



المسيح قاهر الموت

الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلِّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" (عب ٢: ١٤،  
١٥)، جاء السيد المسيح ليحرر من كانت حياتهم تحت  
العبودية بسبب الخوف من الموت. ولذلك فقد تغنى النبي  
بروح النبوة قائلاً: "أَيْنَ أَوْبَاؤُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا  
هَأْوِيَّةُ؟" (هو ١٣: ١٤).

لم يوجد من يستطيع أن يقتل هذا الوحش المفترس الذى قتل  
الجميع وانهارت البشرية جيلاً بعد جيل، وانسحقت، وسُحقت  
كرامتها، وانذلَّ كبرياؤها. ولم يوجد من يستطيع أن يقف  
قبالته أو ينتصر عليه مثلما حدث مع جليات الوثقى الذى  
عير صفوف الله الحي إلى أن جاء مسيح الرب داود النبي  
والملك، فكان هذا رمزاً لتعير البشرية إلى أن جاء ابن داود  
المخلص.. هذا هو الأنين الحقيقى والذل الذى عاشت

البشرية فيه، حتى جاء المسيح.







المسيح قاهر الموت

## جسد الله لكى يُبطل الموت

ولذلك كان لابد أن يتجسد ابن الله الوحيد.. أن يأتى فى الجسد. لأنه لا أنبياء ولا رؤيس آباء ولا أحد من القديسين استطاع أن يسحق هذا العدو الكبير المفترس. فلا يوجد فى حياة الإنسان أهم من موضوع فقدان الحياة.. فإذا سقط عقار لأحد الأشخاص أو حرق زرعته، من الممكن أن يُعوّض، لكن لا يوجد أعلى من الحياة، ليس الحياة الجسدية فقط بل والحياة الأبدية أيضاً. أى شيء آخر بالمقارنة بالحياة أمور باطلة سوف يتركها الإنسان، لا تمس كيانه الداخلى ومصيره الخاص، لا توجد كارثة تزعج قلب الإنسان مثل كارثة الموت، ولذلك تجسد كلمة الله..

إذا كان خلق الإنسان يعتبر عمل عظيم جداً، فإن خلاص الإنسان هو عمل أعظم. لأن عملية خلق الإنسان؛ هى وجود الإنسان من العدم. لكن إذا تحطمت حياة الإنسان وفسدت طبيعته ووقع فى أسر إبليس وتسلط عليه الموت،



المسيح قاهر الموت

فعملية خِلقته من جديد وتحريره من الأسر والموت؛ عملية عظيمة جدًا.

فمن السهل على الإنسان أن يعمل إناءً جديدًا من الخزف؛ من أن يُصلِّح إناءً من الخزف ليكون أفضل حالاً مما كان عليه. فمثلاً؛ إذا قام بِلصقه؛ من السهل أن ينكسر مرة أخرى إذا خُبط.. فالإنسان من الممكن أن يشكّل الطين بإدخاله الفرن، بينما الخزف المتكسر إذا عُجن بالماء لا يذوب أبدًا فيها ولا يمكن أن يرجع سليمًا مرة أخرى.

عملية إعادة خِلقة الإنسان مرة أخرى، بعدما فسدت طبيعته، وإقامته من الموت بعدما تحوّل إلى تراب ورماد، وإخراجه من السجن، عملية رهيبه جدًا لا يستطيع أن يقوم بها إلا الله وحده القادر على كل شيء.

لهذا إذ لم يوجد من يحارب الموت ويسحقه؛ تجسّد الله الكلمة؛ ابن الله الوحيد ووُلد من العذراء مريم، المولود من الأب قبل كل الدهور جاء في ملء الزمان مولودًا من امرأة لكي ينتصر لنا على الموت، ولكي يفتح لنا فجر جديد في



المسيح قاهر الموت

حياة البشرية.. النور قد أشرق "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ  
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالٍ الْمَوْتِ أَشْرَقَ  
عَلَيْهِمْ نُورٌ" (إش ٩ : ٢)، "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ  
إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١ : ٩)، "وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ  
وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ" (يو ١ : ٥).

## المسيح قاهر الموت

هذا هو مخلصنا يسوع المسيح الذي دخل إلى حلقة  
الصراع، إلى المعركة الفاصلة في تاريخ البشرية، دخل لكي  
يواجه الموت وجهاً لوجه.

هنا ويتساءل البعض، فإذا كان السيد المسيح قد جاء لكي  
يسحق الموت وبدوسه ويحطمه وينتصر عليه، فلماذا مات  
هو نفسه على الصليب؟ إذا كان قد مات، فكيف انتصر؟

فالموت الحقيقي هو الوجود داخل الجحيم، في الحبس، في  
الظلمة، ولكن السيد المسيح عندما مات وبروحه البشرى  
ذهب إلى الجحيم، لم يدخل الجحيم في حبس وأسر، ولكنه



المسيح قاهر الموت

ذهب لكي يُخرج المسبيين، المأسورين. هناك فرق بين من يذهب إلى الجحيم مقبوض عليه، وبين من يذهب لكي يحطم متاريسه ويحرر الموجودين داخله، فكان لابد أن يذهب إليهم هناك.

فإذا دخلت عصابة وخطفت شخص عزيز وأخفوه في بئر عميق ليس به ماء وربطوه بالسلاسل، وأراد شخص آخر أن يحرره من أسره، فلا بد أن ينزل إليه ويفك قيوده ويحرره، فليس معنى نزوله إليه أنه أصبح محبوساً مثله، ولكنه نزل إليه لكي يحرره... أحدهم محبوس والآخر ذهب إليه للتحرير، أحدهم ذهب مأسوراً والآخر ذهب لكي يحطم الأسر. فهناك فرق بين موت السيد المسيح وموت أي شخص آخر.. فإن موت السيد المسيح هو موت انتصاري.

## الموت الانتصاري

قام بسلطانه الإلهي وداس على الموت بقيامته، ولذلك على الصليب قال: "يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي"



المسيح قاهر الموت

(لو ٢٣ : ٤٦)، لم يستطع أن يقولها أحد قبله. فكيف يستطيع الشيطان أن يقترب من روحه البشرى وهو خارج من الجسد؟! وأيضاً السيد المسيح لم يموت وانتهى الأمر بموته، ولكنه مات وقام.

قام لكي لا يسود علينا الموت فيما بعد، وانتصر على الموت. فإذا مات دون أن يقوم، يكون معنى هذا أنه لم ينتصر على الموت، حتى إذا ضحى بنفسه لكي يفتدينا. ولكنه انتصر على الموت الروحي ونزل إلى الجحيم وحرر المسبيين وقال للص اليمين: "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو ٢٣ : ٤٣). وبموته المحيي وفي الدين الذي علينا، أى افتدانا لأنه "إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا" (١ كو ٥ : ١٤).





المسيح قاهر الموت

## لَا تَدَّعِ قُدُوسَكَ يَرَى فَسَادًا

وأيضًا إذا كان جسده قد وُضع في القبر، لكنه قام منتصرًا. ولكي يعلن أن جسده سوف يقوم، وأن جسده أقوى من الموت، لذلك حفظ جسده بغير فساد في القبر.

فالموت بالنسبة للسيد المسيح كان مسألة عابرة لم تستطع أن تفرض وجودها عليه، بدليل أن جسده لم ير فسادًا، ليؤكد لنا أن القيامة شيء حتمي بالنسبة له، ولهذا لن يفسد جسده على الإطلاق كقول المزمور "لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَّعِ قُدُوسَكَ يَرَى فَسَادًا" (مز ١٦: ١٠ ، أع ٢: ٢٧) من حيث الروح؛ الروح انتصر وحرر المسبيين. ومن حيث الجسد؛ الجسد كان فيه علامة القيامة حينما لم يفسد في القبر.

## الحياة ابتلعت الموت

فالسيد المسيح أراد أن يهزم الموت هزيمة ساحقة، وقد حطمه تمامًا، حيث إن: الروح كان في يدي الآب وحرر



## المسيح قاهر الموت

المسيبين، بل والجسد فى القبر لم يفسد وكانت فيه قوة القيامة معلنة. والسيد المسيح قام من الأموات وانتصر على الموت.

فإذا تكلمنا عن الغلبة على الموت والانتصار عليه؛ أيهما أقوى إذا نزل إنسان أمام وحش وقتله؛ أم إذا ترك الوحش يأكله مؤقتًا ثم يخرج منه حيًا بعد أن مات؟

فعلى سبيل المثال؛ من المحتمل أن يصارع إنسان أسدًا ويمسك الأسد ويقتله مثلما قتل شمشون الأسد، ويُقال عن هذا الشخص إنه قوى جدًا لأنه قتل الأسد. فكان من الممكن أن السيد المسيح ينزل من على الصليب ويقول لهم لا يقدر أحد أن يميتنى، أنا أقوى من كل الناس ولا يقدر الموت أن يقترب منى، لكن السيد المسيح لأنه أراد أن يفدينا، ويقدم ذاته ذبيحة فداءً عنا، ويوضح لنا بشاعة الخطية ويوفى عنا الدين، سمح للموت أن يقترب منه وأن "يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد" (عب ٢: ٩)، ليحررنا من الصك الذى علينا ويعتقنا ويصالحنا مع أبيه السماوى.



المسيح قاهر الموت

فالموت عندما ابتلع الحياة، كانت الحياة أقوى من الموت،  
فابتلع الموت من الحياة، مثلما قال القديس مار أفرام  
السريانى.

مثل حجرة مظلمة تريد أن تبتلع فانوساً، ولكن ما يحدث هو  
العكس، فنرى أن الظلام هو الذى تلاشى، وابتلع النور  
الظلمة كما قال بولس الرسول: "ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلْبَةٍ"  
(١كو ١٥ : ٥٤).

يقول القديس مار أفرام السريانى: هناك نوع معين من  
الأسماك الصغيرة تترك السمكة الكبيرة تبتلعها، ولكنها لها  
القدرة أن تأكل السمكة الكبيرة من الداخل، تبدأ تنهش فيها  
وتكون هذه هى وسيلة غذائها، فهذا هو الطعام الذى أكل  
آكله.

هكذا حينما تجاسر الموت أن يبتلع السيد المسيح كان فى  
هذا نهاية له، وكأن الموت قد انتحر بحماقة عندما ابتلع  
السيد المسيح، لأنه ابتلع من هو أقوى منه وابتلع ما هو





المسيح قاهر الموت

ضده، فكيف للموت أن يبتلع الحياة فالسيد المسيح "فِيهِ  
كَانَتِ الْحَيَاةُ" (يو ١ : ٤).

الموت هو فقدان الحياة، فكيف ما هو عكس الحياة أن  
يبتلع رئيس الحياة ورازق الحياة ومعطيها!!؟  
وقال القديس مار أفرام السرياني: "ابتلع الموت الحياة  
العادية، ولكن الحياة فوق العادية ابتلعته".

إذا حاول مثلاً صياد سمك أن ينزل في الماء ويجد حوتاً  
كبيراً أو سمكة ضخمة قوية، فعندما تقترب منه يمسك  
بذيلها، ويفرح ويظن أنه قد تغلب عليها واصطادها، ولكن ما  
يحدث أن السمكة هي التي ترفعه بذيلها وترميه في وسط  
البحر أو تجذبه بذيلها إلى الأعماق فيموت. لهذا قال معلمنا  
بطرس الرسول عن موت السيد المسيح: "إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا  
أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ" (أع ٢ : ٢٤)، حينما أمسك الموت بالسيد  
المسيح كان هذا انتحاراً للموت.



المسيح قاهر الموت

## الشيطان يشرب من نفس الكأس التي ملأها

أراد الله أن يفعل بالشيطان ما قد فعله في البشرية. لقد أغوى الشيطان حواء لتأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر "فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: "لَنْ تَمُوتَا!. بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (تك ٣: ٤، ٥)، فصدّقت حواء "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ" (تك ٣: ٦) ودخل الموت العالم..

ولكى يتكلم إبليس مع حواء اختبأ في الحية "وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أُحْيِلَ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ" (تك ٣: ١)، وكانت الحية في ذلك الوقت لها أرجل، ولكن لعنها الله وعاقبها بعد ذلك وقال لها: "عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ" (تك ٣: ١٤) إذن اختبأ الشيطان في الحية وأسقط الإنسان الذي على صورة الله ومثاله بسبب مكر الشيطان ودهائه.



## المسيح قاهر الموت

فجاء السيد المسيح لكي يسقى الشيطان من نفس الكأس التي ملأها.. تجسد وأخفى مجده الإلهي في الناسوت، فكان يجوع على الجبل وهو صائم، يصلّي ويجاهد في البستان، وقطرات العرق مثل الدم، ويظهر له ملاك حسب التدبير ليقوّيه، ويقاسى آلاماً نفسية وجسدية. فأراد الشيطان أن يقضى عليه.. فهيج اليهود وقبضوا عليه، وأرعب الحاكم الروماني حتى جعله يحكم عليه بالصلب وهو بريء. فأخذوه وسمّروه على شجرة وصار كالثمرة المعلقة على شجرة.. نفس الكأس التي خدع بها إبليس حواء بواسطة الثمرة المعلقة على خشبة شجرة معرفة الخير والشر!!

كان الشيطان مغتاضاً من السيد المسيح لأنه يُخرج الشياطين، ويُقيم الموتى، ويجعل الناس يتوبون عن الخطية.. الحقد والكراهية والحسد والبُغضة التي اتجهت نحو البشرية وصلت إلى قمّتها حينما نظر إبليس إلى شخص السيد المسيح وظن أنه يبتلعه، وكأنه يبتلع ثمرة



المسيح قاهر الموت

شهوة من شجرة، فانتحر الموت وكانت هذه نهاية سلطان إبليس.

### قصة حصان طروادة

أثناء حروب الأغريق قديمًا، كانت مدينة طروادة محاصرة بالرغم من إنها مدينة حصينة جدًا، فالجيوش المحيطة بها لم تستطع أن تخترق المدينة، فأحضروا حصانًا ضخماً من الخشب يركب على قاعدة بها عجل كبير، ودفَعوا الحصان وتظاهروا بأنهم يركبون الحصان ويحاربون بالسهم، فاشتبكوا معهم في معركة. فهربوا وتركوا الحصان.. هذا الحصان كان يشبه المدافع عندما تقترب من مدينة مثل مركبة للضرب، فهرب الجيش، ونظر أهل طروادة من فوق الأسوار وظنوا أن أعداءهم انهزموا وهربوا. فأقاموا حفلة كبيرة في المدينة، وجلسوا يرقصون ويغنون ويسكرون، ويعيدون لألهتهم. وأدخلوا هذا الحصان الخشب من أبواب المدينة الحصينة كتذكار لانتصارهم، وأغلقوا الأبواب.



## المسيح قاهر الطون

وجلسوا الليل كله يرقصون حوله لأنه رمز للعدو، حتى فقدوا  
الوعي من كثرة السكر وناموا.

وقبل أن يشرق النهار خرج من بطن الحصان مجموعة من  
الجنود فتحوا بترياس داخلي، وذهبوا إلى أبواب المدينة  
وفتحوا مزاليجها، وفتحوا الأبواب، ودخل الجيش الذي كان  
يحاصر المدينة!! كانوا يظنون إنهم عندما أخذوا الحصان  
داخل المدينة، وكأنهم قد انتصروا، ولكنهم بهذا أسرعوا على  
أنفسهم الخراب. فكان لابد أن يفتشوا أولاً داخل الحصان هل  
بداخله أى خطر يهددهم، لكنهم أخذوه دون فحص.. وهذه  
هى الحماقة بعينها.

قصة حصان طروادة من أشهر قصص التاريخ وعبرة لمن  
يريد أن يعتبر..

عادة عندما تكون هناك عصابة معينة حيّرت الأمن، يلجأ  
الأمن إلى طريقة أن أحد الضباط يتخفى ويطلب من  
العصابة أن يعمل معهم، ويظنوا أنه صار منهم، ويدخلوه  
فى عقر دارهم دون أن يدروا أن من معهم شخصية جبارة



المسيح قاهر الموت

عظيمة ومجهزة بأحدث وسائل الاتصال.. يكون داخلهم ومن داخلهم يقدر أن يدمر قوتهم. أخطر شيء أن تقبل هيئة في داخلها ما هو ضدها، وتكون هذه وسيلة للقضاء على شر هذه العصابات، وتنتهي المسألة بالقبض على هؤلاء المجرمين.

الشیطان وصل تفكيره إلى قمة حماقة عندما فكر أن يأخذ روح المسيح الإنسانية إلى الجحيم، ولكن السيد المسيح قال: "يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي" (لو ٢٣ : ٤٦).

مثل نشال يحاول أن يسرق رئيس المباحث، ورئيس المباحث راكب في نفس الترام لكي يقبض على هذا النشال الذي حير الناس كلها، فستكون نهايته في هذا اليوم.

## بموته داس الموت

السيد المسيح بموته داس الموت، أي أنه قبل الموت لكي يحطم سلطانه. فأبرز دليل أنه حطم سلطان الموت، أنه قام منتصراً من الأموات "الآن قد قام المسيح من"



المسيح قاهر الموت

الأمواتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (١كو ١٥ : ٢٠) أى أنه أول  
الذين قاموا للحياة الأبدية.

"لأنه إن كنا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ  
بِيسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضاً مَعَهُ" (١كو ٤ : ١٤)، "لَا نَرْقُدُ  
كُلُّنَا وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ" (١كو ١٥ : ٥١) أى أننا لا نموت كلنا  
فى القبر؛ لأن الأحياء إلى مجيء الرب سوف لا يدخلون  
القبور.. الراقدون فى المسيح سيقومون أولاً، والأحياء إلى  
مجيء الرب سيتغيرون "فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ  
الْأَخِيرِ" (١كو ١٥ : ٥٢)، يتغيروا من جسد الفساد إلى جسد  
عدم الفساد "يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي  
هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ  
جِسْماً حَيَوَانِيّاً وَيُقَامُ جِسْماً رُوحَانِيّاً" (١كو ١٥ : ٤٢-٤٤).  
أما فى الوقت الحاضر فإن أرواح المؤمنين تذهب إلى  
أحضان القديسين فى الفردوس مع المسيح مثل قول معلمنا  
بولس الرسول: "لِيِ اشْتِهَاءٍ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ.  
ذَلِكَ أَفْضَلُ جِداً" (فى ١ : ٢٣)..



## المسيح قاهر الموت

لن يذهب الإنسان إلى المجهول كما كان سابقًا ولذلك لا نخاف الآن من الموت؛ لأنه لا يوجد مجهول ولا ظلمة.. يقول معلمنا بولس الرسول أن السيد المسيح "أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ" (٢تى ١: ١٠)، فقد أبطله في عدة أمور..

**أولاً:** جسده في القبر لم يتطرق إليه أى فساد وذلك كعربون للقيامة.

**ثانيًا:** روحه البشرى المتحد باللاهوت لم يتمكن الجحيم من الإمساك به عندما دخل إلى هناك. بل على العكس لقد حرر المسبيين وأطلق الذين فى بيت السجن.

**ثالثًا:** بقيامته من الأموات أظهر حقيقة انتصار الحياة على الموت "أنار الحياة" وأبطل عزَّ الموت.

**رابعًا:** بقيامته بجسد ممجّد لا يقوى عليه الموت أظهر أن الموت لن يعود بعد ذلك، بل أنار الخلود.

**خامسًا:** بمحوه لخطايا المفديين أبطل الموت الثانى وهو الهلاك الأبدى بالنسبة لهم.





المسيح قاهر الموت

سادسًا: أثبت أن هناك حياة أبدية، وبذلك أعاد شجرة الحياة التي لا يموت أكلوها. وبهذا أنار الخلود.

لم يكن كافيًا أن يبطل الموت لأن الحياة الأبدية التي كانت عند الآب أظهرت لنا. فهل نتمتع نحن بالحياة وهل أُنيرت الحياة في قلوبنا لتطرد كل ظلمة الموت؟.

نحن مدعوون لنحيا في النور، فلا تغطي الظلمة على عقولنا وأفهامنا وأفكارنا. بل نتطلع نحو أنوار القيامة والحياة، لنفهم الحق: والحق يحررنا. ليتنا نندفع بكل قوة لنعانق نور القيامة والأبدية ونبقى هناك، ونكون نورًا في عالم ممتلئ بالظلمة...

فلا يكون موضع للظلمة في قلوبنا إن كنا قد قبلنا الحق والحياة.

لا نعرف معنى للكراهية والبغضة لأننا نحيا في النور ونعرف القدوس الحق الذي هو بهاء مجد الآب ورسم أقنومه.



المسيح قاهر الموت

## جسد القيامة

نؤمن أن هذا الجسد سوف يعود في صورة ممجدة لكي يرث ملكوت الله، جسداً روحانياً.. قيامة السيد المسيح جعلت التلاميذ يتأكدوا أن جسد القيامة هو جسد أقوى من الموت.. ثم رأوه منطلقاً نحو السماء (انظر أع ١: ١٠) وعرفوا أن الله قد أعد سماءً جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر..

رؤيتهم للمسيح القائم، ثم رؤيتهم للمسيح الصاعد إلى السموات جعلتهم يستخفون بكل أمور هذا العالم، لم يعد الموت يخيفهم، ولم يعد العالم يغريهم بل أصبحت عقولهم وقلوبهم متجهة إلى السماويات.

جسد السيد المسيح قد ضرب بالكرابيج إلى أن تقطع، جسد تكلل بالشوك وسُمّر بالمسامير، وطُعن بالحربة في جنبه (في جانب القفص الصدري) بعد موته، وخرج منه دم وماء، ومع هذا كله وبالرغم من الجراحات الموجودة إلا أن هذا الجسد ظل يظهر لهم كما هو مكتوب "الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً"



المسيح قاهر الموت

نَفْسُهُ حَيًّا بِبِرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ  
يَوْمًا" (أع ١: ٣). وقال لهم: "جُسُونِي وَانظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ  
لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي" (لو ٢٤: ٣٩) ليتأكدوا أنه  
ليس خيال وأن قيامته حقيقة مؤكدة..

## حَقِيقَةُ الْقِيَامَةِ

حينما تلامست الكنيسة مع حقيقة القيامة استطاعت أن  
تخرج لكي تنتشر الإنجيل بقوة الكلمة، وكانت القيامة أقوى  
من كل سلطان آخر بالعالم، وانهارت الوثنية أمام قوة  
الشهادة بقيامة المسيح. ولذلك عندما أراد الرسل أن يختاروا  
رسولاً مكان يهوذا؛ اختاروا من كان "شاهدًا معهم بقيامته"  
(انظر أع ١: ٢٢-٢٦). إنسان شاهد المسيح القائم ليشهد  
بالقيامة؛ لأن الشهادة لقيامته السيد المسيح بعد صلبه وموته  
بحسب الجسد هي جوهر الشهادة المسيحية، الشهادة للمسيح  
"الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" (رو ٤:



المسيح قاهر الموت

(٢٥) وكانت هذه هي الحياة الأبدية "التي كانت عند الآب وأظهرت لنا" (١يو ١ : ٢).

## عربون الحياة الأبدية

محبة قلب ربنا، حياة تتدفق، حياة تستطيع أن تكتسح كل ما يقف أمامها من عقبات، وتستطيع أن تثير وتشرق وتمتد إلى الحياة الأبدية السعيدة.

عندما تعيد الكنيسة بقيامه السيد المسيح أربعين يومًا متواصلة؛ فهي تريد أن تفهمنا أن القيامة بالنسبة لنا هي الحياة الأبدية، فالأربعين يوم هم رمز للأبدية. فعندما نعيد أربعين يومًا؛ كأننا نقول إنه عيد ليس له نهاية، الكمال العددي مع كل اتجاه من اتجاهات المسكونة (٤×١٠) من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى الجنوب. فهذه الأربعين يومًا؛ هي عربون الحياة الأبدية إلى أن نعيد معه إلى أبد الدهور.



## المسيح قاهر الموت

أين هو ثقل الزمن، والأبدية حاضرة بين التلاميذ في  
أورشليم، وقديسي العهد القديم الذين قاموا بعد قيامته وخرجوا  
من القبور ودخلوا أورشليم يطرقون أبواب الحاضر، لتتلاقى  
الأجيال حول حدث القيامة المجيد وكأن عربون الأبدية قد  
جمع شركاء المجد العتيد أن يستعلن في يوم واحد؛ هذا اليوم  
الذي قال عنه السيد المسيح لليهود: "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنَّ  
يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ" (يو ٨: ٥٦). أليس هذا هو اليوم  
الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه؟!.

الكل يفرحون بقيامته، والتحية المسيحية طوال مدة الأربعين  
المقدسة "المسيح قام"، ومرددا "حقًا قام". فيا ليتنا نطبّقها  
في حياتنا طوال مدة الأربعين المقدسة "أخريستوس أنيستي،  
آليثوس أنيستي".

